طرفك الباكي

هل كان شوقك يحكي أم أنا الحاكي؟

لا عاصم اليوم من عينيْ مُحياكِ

ما عاد يجدي الهوى مسٌّ وشعوذة

إذ كنتُ ماء الرقى في جفن نجواكِ

فلا تقولي غرام قضّ مضجعنا

وفي عيون الهوى والشوق أجراكِ

فقد عشقت الجوى إذ كنت مصدره

يا من بسحر الهوى أدمنت رؤياكِ

ما عشت إلا نهارا فيك طلعته

فكيف بين نجوم الليل أنساكِ؟

كوني نسيما أجال الصفو في رئتي

وأثمل القلب في تفسير معناكِ

كوني فؤادا ثوى في طرف موجدتي

أكن عبيرا غوى في فيض يمناكِ

كـــوني ارتعاشـــة روح أنـــت لهفتهـــا

وســرّ دفء الأنــا في حضــن إدراكــي

يــا أنــت كــوني ولا ترضــي بموعظــة

فخـــير موعظـــة للقلـــب عينـــاكِ

قــدمتُ قربــان حــب مــا فرشــت لــه

إلا شــغاف الهــوى إذ قــال : بشــراكِ

وجبــتُ أطلــس مــا تبــدين مــن ولــهٍ

فكنــت عــين المــدى في ليــل مســراكِ

والآن أغفــو وعــين الحــب تكلــؤني

والشوق يمحو الجوى من طرف مضناكِ

فخلــي قلبــك يحكــي ذوب لوعتــه

بمـــا حبـــاك النّـــدى أيّـــان ألقـــاكِ

ولا تبثّـــــي الجـــــوى إلا مخاتلـــــة

فمــن يطيــق الجــوى في طــرف نجــواكِ؟

*****